كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة

من مخطوطات خزانة كتبي الخاصة كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة جاء في الصفحة الأولى منه انه للشيخ علوان رحمه الله تعالى وجاء في آخره ما يلي :

ولنختم الكتاب عند هـذا الدعاء رجاء الإجابة فانه كان عند الغروب ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره (ولم يعين السنة) في خلوة جلوة وجلوة خلوة عسى الله ان يمن علينا وعلى السلطان الخنكار [1] بما منّ به على اصفيائه وان يحشرنا جميعاً تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر احبابنـا ومن لاذبنا وبه انه ولي الاجابة ولنبشره ببشارة لقوله تعالى « وبشر المؤمنين » ونرجو الله ان يأخذ ما تضمنته هذه النصيحة بالقبول وليسمع من الله ويفهم ما نقول ويعمل بمقتضى ذلك ما استطاع وان يمدّ الله تعالى يد سطوته ويفخّم شأن كلمته وبنصره على اعدائه آمين آمين آمين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله على كل حال .

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبنا ونعم الوكيل الحمد لله الذى مكن من شاء في ارضه وبلاده وولاّه ما شاء من مملكته بمشيئته ومراده واسترعاه على مماليكه الذين فطرهم وحكمه على رقاب عباده وحفظه وكلأه ونصره وأيده بافاضة جوده وامداده وأوجب عليه شكر هذه النعمة ليظفر من الخير بازدياده ونحمده على ما أولانا من مننه وأياديه ونستمدّه بالخذلان لضدّه ومعاديه ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من عذاب السعير موجبة للفوز بالنعيم والملك الكبير ونشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي أمرنا بإجلال

---

(١) خنكار بضم أوله كلمة فارسية تطلق على السلطان والملك وهي وصف تركيبي مؤلف من « خنك » و « آر » والأولى بمعنى السعادة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكبير ورحمة الصغير الذي من سننه نصرة المظلوم وتقوية الضعيف واغاثة الملهوف وجبر الكسير ومن اوامره التبشير والتيسير والتسكين وعدم التنفير أفرس الفرسان وأشجع الشجعان اذا حمي الوطيس واشتدّ الهجير . فصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة دائمة مادام الجهاد وضرب النفير .

اما بعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على نصائح شريفة ومواعظ طريفة التمسها مني بعض الأحبّة وندب الى تأليفها أخص الأخلة لما أسمعه الله تعالى من الكتاب والسنة ما أسمعه فأحب لمخاديمه حصة من ذلك صالحة واظهر ذلك بعزيمة مصممة ونية ناصحة فدفعتة بالتي هي أحسن فلم يندفع وأبى الا التصميم على ذلك فشاء الله بوضع ما ألف هنا لمن ينتفع والله المسئول في عموم النفع بها للخاص والعام بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام ولنفتتح الكلام بقول الملك العلاّم :

قال الله تعالى في كتابه المجيد : « الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

وقال الله تعالى : « ان الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » .

وقال الله تعالى حاكياً عن يوسف الصديق : « ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين » .

واستطرد المؤلف بذكر الآيات المماثلة والأحاديث النبوية المتصلة بالموضوع وقسم أبحاثه على فصول بدون تبويب فقال :

فصل : فيتعين حينئذٍ على ولي الأمر ايده الله وسدد انفاذ مراسيمه الشريفة وكتبه الكريمة الى اطراف الممالك واقطار البلاد امراً للخاص والعام باقام الصلاة وايتاء الزكاة .

فصل : ينتقل بعدها الى ما تضمنته الآية من الأمر بالمعروف كبرّ الوالدين وصلة الأرحام والجود والعفاف والأمانة والصيانة وطلب العلم النافع والاكثار من الذكر والخير وعمارة المساجد والمدارس والمرابط والثغور والحصون والقلاع والقناطر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والسبل وتمهيد الطرق وتسكين روع الخائفين ببرد عذوبة ماء العدل والأمر بالجمعة والجماعة واماطة الأذى عن الطرقات واحياء الكعبة بالحج والعمرة من القادر المستطيع اليه سبيلاً والتحابب والتوادد والتآلف والتزاور واتباع السنة واجتناب البدعة وغير ذلك من شعب الايمان وفروعه يبدأ من ذلك كله بالأهم فالأهم مبتغياً به وجه الله تعالى ٠

فصل : بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٠

〃 : بالمنكرات التي لا تعد ولا تحصى والتي سيأتي ذكرها تحت هذا الكلام ٠

〃 : الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٠

〃 : الخمر المسماة أم الخبائث ٠

〃 : بخس الناس حقوقهم وأكل اموالهم ٠

〃 : أخذ دواب المسلمين غصباً وظلماً ومنع الولاة من ضربهم وشتمهم ٠

〃 : النداء بالزينة وتزيين الأسواق والحوانيت ٠

〃 : لبس الذهب والحرير الخالص اللذين نهى الرسول عنهما ٠

〃 : استعباد الأحرار واستخدامهم بحمل الأشياء الخاصة وضربهم ٠

〃 : هجوم الطارقين من العسكر على بيوت الرعية والدخول على حريمهم ٠

〃 : اخذ مايسمونه حماية وحوطة من القرى والفلاحين ٠

〃 : اجمال ما فصل من المنكرات ٠

〃 : في اعراب قوله تعالى : « الذين ان مكناهم في الأرض فعلوا كذا وكذا »٠

〃 : في اقامة الحد على الزاني واللائط ٠

〃 : في معاملة قطاع الطرق بحكم الآية القائلة : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض » ٠

〃 : في النظر في احوال العلماء والفضلاء وأكابر الوزراء والأمراء ٠

〃 : في فروع العدل ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فصل : في انقاذ الأرزاق والأموال في الآفاق لفقراء المسلمين وضعفائهم ·

〃 : في اغاثة الملهوف وقضاء حاجة المحتاج ·

〃 : في عمارة المساجد والمدارس والمرابط والخوانق والسبل والطرقات ونحو ذلك ·

〃 : في الكلام على قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : « ربِّ قد آتيتني من الملك الخ » ·

〃 : فيما تمحض حلالاً فكيف لا يقتدى به في انقاذ ما امتزج حراماً ·

〃 : في العطف على الآية المحكية عن يوسف ·

〃 : في معرفة الملك نفسه بالعبودية ومولاه بالربوبية ·

〃 : في قبول النبي (صلى الله عليه وسلم) الهدايا ·

〃 : في وجوب سؤال الملك من الله المزيد من فضله ·

〃 : في المواعظ الصادعة بقلوبٍ واعيةٍ ونفسٍ خاشعةٍ لله خاضعة ·

وقد أُلحق بخاتمة الكتاب قصيدة ليس هناك ما يدل على انها من نظم المؤلف ولكنها تصوّر حالة العصر الذي نُظمت فيه أدقّ تصوير وفيها جرأة بالغة في تقرير الحقائق ويظهر انها من اصل الكتاب بدليل ما كتبه ناسخ الكتاب تحتها : « تم كتاب النصائح » وهي :

ما ذا التغافل والبلاد تدمرت بالظلم والآثام والعصيان
يا ايها الملك المؤيد قادة حادوا عن التنزيل والقرآن
هلا كشفت عن البلاد بكاشف ما حلَّ من جور ومن عدوان
كانت نفوس الخلق ترجو عدلكم واليوم قد يئست من الاحسان
أأمِنْت رب العرش يسلبك الذي قد نلت من عزٍ ومن سلطان

ومنها :

من لي بإيصال النصيحة من غدا متحجباً في الخلق كالديان
منع الضعيف من الوقوف ببابه متظلماً بالضرب والطغيان
وامينه القاضي يداهن من غدا متحكماً خوفاً يفوت الثاني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والظالمون تغلغلوا في ظلمهم وتحكموا بالزور والبهتان
لولا القيامة لا خفاء بقربها والحكم يوم الجمع للرحمن
لتقطعت روحي أسىً وتحسراً مما لقيت بهذه الأوطان

ومنها:

يا من تحكم بالهوى ثم اعتدى قد بعت نفسك خاسراً بهوان
آثرت بالتقريب ارباب الردى من دون اهل الله والايقان
مدحوك كذباً وافتراء منهم بالعدل والمعروف والاحسان
والأمر بالمعروف بالعكس انتبه واسمع لأهل النصح والعرفان
كم من صديق خاذل ومخذل وهو العدو الحق في الإخوان
ولكم عدو ناصح في عذله وهو الصديق حقيقة للعاني
يا معشر الحكام والامرا اسمعوا قبل الوقوف بحضرة الديان

ومنها:

أين اللبيب العاقل الفطن الذي يسعى لها سعيا بغير توان
ويتوب من ظلم ومن جور ومن اثم ومن قبح ومن عصيان

أما المؤلف علوان بن عطية الحموي فقد توفي سنة ٩٣٦ كما جاء في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لملا كاتب چلبي فاذا لم تكن من نظمه فتكون استشهد بها.

وصف الكتاب

يقع الكتاب في ٦٠ صفحة من القطع الوسط وطوله ٢٤ وعرضه ١٥ سانتيمتراً وقد نسخه الناسخ المجهول الاسم سنة ٩٦٢ اذ يقول تم كتاب النصائح وكمل نهار الأربعاء اوائل شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنتين وستين وتسعمائة انتهى ما حررناه من الأصل والله أعلم.

(حيفا) عبد الله مخلص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net